

متوجهة إلى النساء العربيات في يومهن

# الملكة رانيا العبد الله: أنتن بانيرات السلام ولا خوف عليكن!

يُطل علينا يوم المرأة الواقع في الثامن من آذار/ مارس، هذا العام، لا كما في كل عام. لا احتفالات ولا مؤتمرات ولا كلمات ولا منتديات ولا قمم... وكان كل القضايا التي صنعناها من جهد وحبر، وضعت على نار هادئة أو دخلت في سبات خفيف، ريثما تهدأ العاصفة التي تعصف بالمنطقة، من العراق إلى دارفور، مروراً بلبنان وفلسطين. ونحن أسرى تلك الدائرة المضرة التي لا تنكسر، ولا تنفك تعيد بث المشاهد نفسها، من غياب الأمن والسلام إلى ازدياد العنف والتطرف حتى تأخر التطوير والتنمية. الثامن من آذار/ مارس ٢٠٠٧، هل من خوف أكبر على مستقبل المرأة العربية؟ الملكة رانيا العبدالله، بتأولها المعهود، تطمئن وتبديد الصورة السوداوية التي قد نرسمها عن مستقبل المرأة العربية في لحظة ضعف، فتؤكد ان «لا خوف على مستقبل المرأة العربية، وعلينا أن نجد في كل تحدٍ فرصة جديدة». ونحن نستمد الكثير من حماسها ونضالها الذي لا ينال منه تعب أو وهن، لنتابع المسيرة...

فاديا فهد

## ”تذكّري أن صفحات حياتك تنصّبك أنت: أكتبي قصة تجعلك سعيدة وفخورة... وذات يوم وفي مكان ما سوف تقرأ طفلة رائعة قصتك وتقول: أريد أن أكون مثلها!“



### من أقوال الملكة رانيا في المرأة:

”إن تمكين المرأة اليوم قد يكون ميراثاً من أعظم ما نستطيع منحه لأطفالنا. فبناتنا اللواتي يراقبن بإعجاب، سيجدن الإلهام للتميز في المجالات التي يخترنها. وأبناؤنا، الذين يفخرون بالتغيرات الإيجابية التي يرونها ليس في أسرهم فحسب، بل في مجتمعاتهم أيضاً، سيدركون قيمة تمكين المرأة. وبالتالي نستفيد جميعاً من وجود مجتمع عالمي أكثر تماسكاً ونشاطاً يتميز باحترامنا بعضنا بعضاً، ويفخر بالأسس القوية التي بنيناها معاً.“

”أرى المستقبل الواعد على مستوى عامة الناس، وغالباً بين النساء اللواتي لن تتاح لهن فرصة السفر خارج الوطن. أرى هؤلاء النساء يستخدمن نفوذهن كمهات ومعلمات في نقل قيم التسامح والانفتاح واحترام التنوع إلى أبنائهن.“

”أرى قيادات نسائية عربية في مجال الأعمال يقمن شبكات اتصال مع نساء أعمال في دول أخرى. يقمن شراكات جديدة ويعملن على تمكين بعضهن البعض لتحقيق النجاح... أرى نساء عربيات يشاركن في جهود عالمية من أجل رفعة حياة الآخرين.“

”الطريقة التي تتحدث بها المرأة يمكن أن تساهم في بناء جسور التواصل. فقد بيّنت الأبحاث أن المرأة تميل إلى تعزيز الحديث الداعم للحوار وتشجيع الآخرين على المشاركة فيه.“

”عندما نوفر للفتاة التعليم يمكننا فعلاً تغيير مسار الأمة“.

”يأتي يوم المرأة هذا العام مع غياب الأمن والسلام خصوصاً في العراق ولبنان وفلسطين ودارفور، الأمر الذي يقوّي صوت التطرف على الاعتدال ويؤخر الإصلاح ويعطل مسيرة التنمية والتطوير. هل من خوف على مستقبل المرأة العربية؟“

أنا أوّمن بأن للمرأة دوراً كبيراً في تقوية ترابط المجتمع، خصوصاً في ظل الظروف الراهنة. والنساء على مر التاريخ أثبتن قدرتهن على أن يكنّ بانيات السلام. ولذلك تزداد المسؤولية علينا جميعاً في تفعيل دور المرأة ودفع مشاركتها في مجالات الحياة المختلفة، وهذه الفرصة لا يمكن لنا إضاعتها. ولكن التغيير يحتاج إلى الوقت، فمثلاً مشاركة المرأة قبل ٣٠ أو ٢٠ عاماً كانت خجولة بالمقارنة مع مشاركتها اليوم. لا خوف على مستقبل المرأة العربية، وأنا دائماً أقول إن علينا أن نجد في كل تحدٍ فرصة جديدة. وفي الدول العربية، أنجزت المرأة الكثير ويبقى أمامنا الكثير لتحقيقه، وأنا متأكدة من قدرتنا على تحقيق الأفضل، لامتلاكنا العزيمة والالتزام.

”من واقع تربيتمكم لأطفالكم الأربعة، كيف يمكن زرع المساواة في نفوس الأطفال منذ النعومة، وعدم التمييز بين تربية الفتيات والصبيان؟“

في البداية موضوع المساواة بين الفتيات والصبيان مطروح في العالم وليس عربياً فقط... وللمجتمع العربي خصوصية في الخوف على الفتيات وحمايتهن. هذا الحب وهذه الرعاية يفرضان في بعض الأحيان المزيد من الضغوط على الفتاة، كما على الأهل. هنالك مثل يقول ”القارب الذي يرسو في المرفأ هو قارب آمن ولكنه القارب، أي قارب، لا يبني ليبقى في المرفأ“، كذلك الحال في

معاملتنا للفتاة، علينا ألا ندع خوفنا عليها يحد من مسيرتها نحو تحقيق ذاتها. المساواة، برأيي، يجب ألا تقتصر على الحب الذي يمنحه الأهل لأبنائهم وبناتهم... لكنها تشمل أيضاً المساواة في الفرص، خصوصاً في التعليم، وفي الدعم الكامل والثقة المطلقة التي تمنح للبنات والأبناء، وفي التشجيع والتحفيز على الإبداع والتميز. هي أيضاً المساواة في استثمار طاقاتهم وقدراتهم. وكامرأة عندما أفكر في الدور الذي أريده لنفسي، لا أجد أعظم من دوري كأُم، مسؤوليتها زرع القيم الصحيحة والأخلاق في أولادها. ودعونا جميعاً في هذا اليوم الخاص، يوم المرأة، ومع اقتراب يوم الأم، ألا ننسى أن كل أم هي قدوة لأبنائها وبناتها، تعزز فيهم قيم المساواة في طريقة التعامل، حتى ينظر الأبناء الصغار عندما يكبرون، إلى أخواتهم وزميلاتهم في المدرسة والجامعة والعمل كشريكات في الحياة والمجتمع وميادينه المختلفة.

”في يوم المرأة هذا، يسود الاعتقاد أن قضايا المرأة العربية وضعت على ناهدئة، في وقت تتقدم فيه قضايا الأمن والسياسة على كل ما عداها. هل من كلمة توجهونها للمرأة العربية المحبطة بعض الشيء اليوم؟“

بداية أريد أن أؤكد أن المرأة العربية ليست محبطة، ولا يجب أن نطلق عليها هذه الصفة. والإنجازات التي حققتها المرأة العربية أكبر دليل على ذلك. هذه المرأة التي نراها في كل مكان تنتج وتتخطى الحواجز والتحديات التي تواجهها بكل صبر وقوة. ولي مع هذه المرأة في كل يوم تجارب، أرى الأمل والرغبة في الإنجاز في عينيها خلال زياراتي ولقاءاتي بها سواء في الأردن أو في الوطن العربي.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، شاركت نساء أردنيات وعربيات في إطلاق الشبكة النسائية للطفولة لمناقشة التحديات التي تواجه المرأة والطفل، وهذا يدل على وعي المرأة العربية في هذا المجال. في أبو ظبي التقيت مجموعة من الطالبات في مؤتمر الأدوار القيادية للمرأة، ولمست فيهن التناؤل والقدرة على رسم المستقبل. وفي جدة، رأيت إنجازات المرأة السعودية والتصميم الكبير لديها على العطاء والتقدم والتطوير. وحديث الشابات في الكويت حمل الأمل والطموح الذي لا يمكن أن يوقته تحد. هذه كلها، وغيرها الكثير، أمثلة حية على شجاعة وقدرة المرأة العربية التي نحترم ونفتخر بذكائها وطاقاتها ودورها في إحداث التغيير على الرغم من كل التحديات، وبالرغم من حالة عدم الاستقرار والنزاعات التي تعاني منها الدول العربية. ❏

## بأثوارها

### أنشطة من جهود الملكة رانيا في مجال المرأة

- ❏ ٦ كانون الأول ٢٠٠٦ مؤسسة الأسرة العالمية تمنح الملكة رانيا جائزة صديق الأسرة العالمية
- ❏ ٧ آذار ٢٠٠٦ تقديرًا لجهود الملكة رانيا في التعليم.. مؤسسة امبرسا الاسبانية تقدم منحاً دراسية لسيدات الأعمال الأردنيات
- ❏ ٢٦ كانون الثاني ٢٠٠٧ اختارتها اليونسيف في المنتدى الاقتصادي العالمي.. الملكة رانيا أول مناصرة بارزة للأطفال..
- ❏ ١١ حزيران ٢٠٠٦ الملكة تطلق فعاليات المؤتمر العالمي للشبكة النسائية للطفولة.
- ❏ ١٧ أيار ٢٠٠٦ خلال مشاركتها في اجتماع لجنة عمل المرأة العربية وندوة تعزيز مشاركة المرأة كصاحبة عمل في التنمية. الملكة رانيا تؤكد على الحاجة إلى وضع إجراءات توفر الحماية الاجتماعية للمرأة العاملة وتلائم صاحب العمل.
- ❏ ١٢ آذار ٢٠٠٦ خلال مشاركتها في المؤتمر العالمي ”الأدوار القيادية للمرأة“
- ❏ ٦ كانون الأول ٢٠٠٦ للمرأة، الملكة رانيا تؤكد أن المشكلات التي نواجهها في أغلب الأحيان هائلة لكن ما نملكه يكفي لإحداث تغيير.
- ❏ ٢٢ كانون الأول ٢٠٠٦ الملكة رانيا تضع الثوب الأردني إلى جانب الكيمونو الياباني... ونساء اليابان يبدن إعجابهن باحترامها قيم الشعوب.
- ❏ ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٠٦ الملكة رانيا العبدالله تشارك صندوق إقراض المرأة الاحتفال بمرور عشر سنوات على تأسيسه.
- ❏ ١٣ تشرين الثاني ٢٠٠٦ مجلة ”تايم“ تختار الملكة رانيا ضمن فئة المهلمين والرياديين. اختارت مجلة ”تايم“ في عددها الخاص بمناسبة مرور ٦٠ عاماً على صدورها في أوروبا والشرق الأوسط وإفريقيا الملكة رانيا العبدالله بين قائمة بأسماء شخصيات عالمية لها بصماتها على مستوى العالم مثل نلسون مانديلا، البابا يوحنا بولس الثاني، الأم تيريزا، نجيب محفوظ، شارل ديغول، الأميرة ديانا، بابلو بيكاسو.



”في كافة أرجاء العالم وفي أوقات الاستقرار والأزمات غالباً ما تكون النساء مسؤولات عن الذاكرة على ازدهار الهجتهات فجن اللواتي نعزز روابط الأسرة والصداقة وتنطوع لخدمته ودارس أطفالنا...“